الملف الخدمي لمحافظة ذي قار

في مستشفى الاطفال .. (١٢٠) سريراً لـ ٢٠٠ طفل مريض

مدير دائرة صحة ذي قار : زيادة عدد السكان ونقص الغطاء السريري وراء ارتفاع معدل الوفيات

تشير الارقام التي زودنا بها مدير شعبة الاحصاء في دائرة صحة ذي قار الاستاذ صالح حسن الى ان عدد الولادات في محافظة ذي قار خلال تشرين الاول ٢٠٠٤ بلغ ٤٨٥٦ حالة ولادة وان عدد حالات الوفاة في الشهر نفسه بلغ ٤٠٦ حالات من بينها ١٨ طفلا اقل من سنة بينما تشير احصائية ٢٠٠٦ للشهر نفسه في المحافظة التي يبلغ عدد نفوسها مليوناً وثماني مئة نسمة الى ٥٣٤٣ حالة ولادة والى ٤٧٠ حالة وفاة من بينها ٥٣ طفلا اقل من سنة كما تشير الاحصاءات الى ان امراض السكر وضغط الدم عند الكبار وامراض تسمم الدم وعسر التنفس عند الاطفال تشكل ٨٠ ٪ من اسباب الوفاة.

هذا الارتفاع الملحوظ في عدد وفيات الاطفال حديثي الولادة قادنا الى مستشفى الشهيد محمد الموسوي للاطفال للاطلاع على واقع الخدمات الصحية في المستشفى المؤهل حديثا فالتقينا هناك عدنان ورد مسير المعاون الاداري للمستشفى الذي قادنا عبر الممرات الضيقة ذات الارضيات السيراميكية اللماعة الى ردهات الرقود والطوارئ وردهات الاطفال الخدج حيث يرقد اكثر من ٢٠٠ طفل في مستشفى لا يستوعب سوى ١٢٠ سريرا.

واشد ما لفت انتباهي في هذا المستشفى الاستثنائي الذي كان في السابق بناية لاعدادية التمريض هو المبالغة باعمال التنظيف واكتظاظ الردهات بالمرضى الراقدين ولاسيما في ردهة الاطفال الخدج حيث يرقد اكثر من ٤٥ طفلا في ردهة لا تتسع الا لـ ١٩ مريضا حيث يوضع اكثر من طفل في الحاضنة الواحدة.

وقد حدثنا الدكتور فلاح عبد بشير الحمداني مدير المستشفى عن سبب ارتفاع الوفيات بين اطفال المحافظة ومعوقات العمل في المستشفى المذكور قائلا :

من اهم اسباب ارتفاع معدل الوفيات بين اطفال المحافظة هو كثرة الولادات بشكل عام اما في المستشفى فالسبب يعود الى عدم توفر وحدة انعاش الطفل (وحدة التنفس الاصطناعي) والى ضيق المستشفى الذي لا يتسع حتى لاستيعاب حاضنات الاطفال الخدج التي ما زال قسم منها مركوناً في المخازن بسبب ضيق الردهات واستبعد الحمداني ان يكون نقص الادوية وراء ارتفاع معدل الوفيات مشيرا الى توفر الادوية بشكل كاف فضلا عن تخصيص اموال اضافية لسد العجز في هذا المجال وقد اقترح الحمداني جملة من الافكار للنهوض بالخدمات المقدمة للاطفال المرضى قائلا:

يشكل فتح مستشفى بنت الهدى للنسائية والاطفال الخاضع للتأهيل حاليا حلا عمليا لـ ٩٠٪ من المعوقات الحالية فهو يستوعب ضعف ما يستوعبه المستشفى الحالي كما انه يشتمل على وحدة للخدج تستوعب اكثر من ٥٠ حاضنة ما يجنبنا ذلك الضغط الحاصل في المستشفى ويحد بشكل كبير من انتقال العدوى بين الاطفال حديثي الولادة كما ان توفير وحدة التنفس الاصطناعي وتأمين الكادر الفني الكافي وتفعيل نظام الاحالة من المراكز الصحية للمستشفى والتزام المواطنين بمواعيد الزيارات سيساهم بشكل كبير في تطوير واقع الخدمات في المستشفى.

مستشفى الناصرية

بعد ان اطلعنا على واقع مستشفى الاطفال المكتظ بالمرضى الراقدين والمراجعين توجهنا الى مستشفى الناصرية العام المستشفى الرئيس في الناصرية حيث رافقنا الدكتور احمد عبد الحسن المعاون الفني في المستشفى المذكور بجولتنا التي شملت عدداً من ردهات المستشفى وقسمي الاستشارية والاحصاء وقد زودنا القسم الاخير باحصائيات تشير الى ان مجموع مراجعي المستشفى من المرضى خلال شهر تموز ٢٠٠٦ يبلغ ٢٣٠٢٥ مراجعا يتوزعون على اقسام الاستشارية والعيادة الخارجية والطوارئ أي بزيادة ٩٦٦ مراجعا عن شهر كانون الثاني من نفس العام في حين يقدر عدد المرضى الراقدين خلال شهر تموز بـ ٢١٧٨ مريضا بزيادة ٤٧٧ مريضا عن شهر كانون الثاني اما عدد حالات الوفاة التي حصلت داخل المستشفى خلال شهر تموز فقد بلغت ٨٩ حالة أي بزيادة ٢٠ حالة وفاة عن شهر كانون الثاني من نفس العام ما يؤشر ذلك زيادة ملحوظة ومضطردة في اعداد المراجعين والمرضى الراقدين اخذت تشكل ضغطا مضاعفا على قدرات وامكانيات وطاقة المستشفى الاستيعابية التي تعاني بالاصل العجز والقدم والاندثار حيث يعود تأسيس المستشفى الى مطلع ثمانينيات القرن الماضي.

اعادة تأهيل المستشفى

ومن خلال زيارتنا للمستشفى المذكور والمستشفيات الاخرى والمراكز الصحية ترشح لدينا عدد من الاسئلة حملناها الى الدكتور هادي بدر الرياحي مدير دائرة صحة ذي قار للاجابة عليها:

المدى: كيف تقيمون مستوى الخدمات المقدمة للمرضى وكيف تعاملتم مع نقص الغطاء السريري في مستشفى الولادة والاطفال؟

-مستوى الخدمات بشكل عام جيد مقارنة بالاعوام الماضية فقد تم خلال عام ٢٠٠٦ تامين الادوية والمستلزمات والاجهزة الطبية الضرورية وفتح واستحداث العديد من المراكز الصحية كما تم تجهيز المستشفيات بالمستلزمات الفندقية من اغطية وشراشف وكذلك تم ضبط ومتابعة الدوام في المؤسسات الصحية.

اما فيما يخص الغطاء السريري فقد تم تاهيل اعدادية التمريض وتحويلها الى مستشفى للاطفال بسعة ١٢٠ سريرا وتاهيل المستشفى الجراحي وتحويله الى قسم للنسائية بسعة ٤٠ سريرا وذلك لتلافي المشاكل الناتجة عن اغلاق مستشفى الولادة والاطفال في صوب الشامية الذي لم يكتمل تاهيله حتى الآن بسبب تلكؤ الشركة الامريكية الممولة للمشروع وقد جرت مخاطبات مع المحافظ ومجلس المحافظة بهذا الصدد وتم الاتفاق على تسلم المستشفى المذكور من الشركة المنفذة في منتصف الشهر الجاري مهما كانت الظروف فقد تعهدت المحافظة بتخصيص الاموال اللازمة من منحة الاقاليم لاكمال المستشفى واعادة تاهيله في حال عدم انجازه من الشركة المنفذة.

هناك من يشكو عطلاً متواصلاً في جهازي المفراس والايكو وتحويل بعض المرضى الى المستشفيات الخاصة لغرض الفحص واجراء العمليات الجراحية- ما اجراءاتكم بهذا الصدد؟

-فيما يخص جهاز المفراس فقد تم تصليح الجهاز في شهر ايار ٢٠٠٦ وتجهيزه بالانبوب الخاص من الشركة المصنعة (شركة سمنس) لكن المشكلة تكمن في العمر التشغيلي للانبوب المحدد بـ ٢٠٠٠ حالة فحص وقد تم تجاوز هذا العدد من الفحوصات وجرت مفاتحة الوزارة لتأمين ما يلزم لتشغيله اما فيما يخص جهاز الايكو فهو كغيره من الاجهزة الطبية عرضة للعطل وفي حال عطله تتأخر بعض الفحوصات او يتم تحويلها لحين تصليحه وعموما عملية تصليح جهاز الايكو اسهل واسرع من تصليح جهاز المفراس.

اما فيما يتعلق بتحويل المرضى من مستشفى النسائية الى المستشفيات الخاصة فيعزى الى قلة الغطاء السريري في المستشفى المذكور الذي لا يضم سوى ٤٠ سريرا في حين تقدر الحاجة الفعلية من الغطاء السريري في هذا المجال بمئتي سرير ما يضطر ذلك الطبيبات الى احالة قسم من الحالات (الباردة) او تأجيلها.

طفلان في حاضنة

ما اسباب ارتفاع معدل الوفيات بين اطفال المحافظة؟

يعود السبب الرئيس في ذلك الى ارتفاع معدل الولادات عما كان عليه في السابق نتيجة ارتفاع عدد نفوس المحافظة الى مليون وثماني مئة الف نسمة حيث ساهمت عودة العوائل المهجرة الى مناطق الاهوار في هذه الزيادة كما ان هناك اسباب اخرى تتمثل في النقص الحاد في عدد اسرة مستشفيات النسائية والاطفال فبعض الحالات تستدعي وضع اكثر من طفل في حاضنة واحدة وهذا بحد ذاته يشكل خطراً كبيراً على حياة الاطفال حديثي الولادة.

- ما الخطوات المتخذة للنهوض بالواقع الصحي في المحافظة؟

من اهم القضايا التي جرى التركيز عليها خلال خطة عام ٢٠٠٦ هي زيادة الغطاء السريري فقد تضمنت الخطة توسيع مستشفى سوق الشيوخ ومستشفى الرفاعي باضافة ٥٠ سريرا لكل منهما وكذلك الحال مع مستشفى الحبوبي باضافة ٤٠ سريرا ومن المؤمل ان تكتمل هذه التوسعات مطلع العام الجاري كما ان العمل متواصل لتاهيل مستشفى الولادة والاطفال الذي يتسع لـ ٢٨٠ سريرا حيث تقرر تسلم المستشفى خلال الشهر الجاري كما تضمنت الخطة تشييد وانشاء عشرة مراكز صحية نموذجية و ١٥ مركزا صحيا فرعيا اضافة الى ثمانية مراكز صحية نموذجية يجري تنفيذها حاليا كما تم استحداث مراكز تخصصية لاول مرة في المحافظة كمركز امراض الغدد الصماء ومركز الاسنان التخصصي ومركز قسطرة القلب حيث تم تخصيص ست مليارات من ميزانية الدائرة لشراء الاجهزة والاليات الخاصة بهذه المراكز كما خصصت المحافظة ٢٠ مليار دينار من ميزانية ٢٠٠٧ لتطوير القطاع الصحي حيث تم اعداد خطة طموحة لهذا الغرض تضمنت انشاء عدد من المراكز التخصصية والمراكز الصحية النموذجية اضافة الى انشاء مستشفيين جديدين بسعة ٢٠٠ سريرا لكل منها في كل من قضاء الشطرة وصوب الشامية في مركز المحافظة على حساب الوزارة.

-ما مدى استثمار المحافظة للكفاءات العلمية النازحة من المناطق الساخنة؟

من ضمن خطة ٢٠٠٧ تم تخصيص ٥ مليارات دينار لانشاء مركز تخصصي لجراحة القلب والاوعية الدموية ليتولى ادارته عدد من الاطباء الاختصاص في جراحة القلب من الذين نزحوا من المناطق الساخنة كما تم تامين مستلزمات عمل وسكن جميع الكفاءات الطبية النازحة حيث تم بناء ستة دور لاسكانهم.

معاون مدير عام تربية ذي قار :

الدوام الثلاثي من اكبر الاخطار التي تهدد العملية التربوية

تشير المصادر الرسمية الى وجود ١٤٢٠ مدرسة مختلفة في محافظة ذي قار تستقبل يوميا اكثر من ربع مليون طالب من مختلف المراحل الدراسية وان ثلث هذه المدارس تقريبا لا تمتلك بناية خاصة بها فالابنية المدرسية القائمة فعليا كما تشير وثائق مديرية تربية ذي قار لا تتعدى الـ ٩١٦ بناية فقط منها ٢٣٤ بناية مبنية بمادة الطين ، مما يؤشر ذلك عجزا في الابنية المدرسية يقدر بـ ٥٠٤ بنايات.

وامام هذا العجز والزخم الكبير في اعداد الطلبة لجأ الكثير من ادارات المدارس الى تجاوز العدد المقرر في الفصل الواحد والى الدوام المزدوج حتى تجاوز عدد طلاب الصف الواحد وفي عدد غير قليل من مدارس المحافظة حاجز الـ ٩٠ طالبا لاسيما في مدارس الاحياء الشعبية كحي اريدو والتضحية والبقاع والشهداء ومدينة الصدر والاسكان الصناعي حيث بلغ عدد الطلبة في مدرسة الزيتون في حي التضحية على سبيل المثال ٩٥ طالبا في الصف الواحد بينما بلغ مجموع التلاميذ في مدرسة البويب للبنات في حي اريدو التي لا تضم سوى ١٤ شعبة ١٢٠٠ تلميذة وكذلك الحالة مع مدرسة المسيرة للبنات التي تضم ١٢٠٠ طالبة. في حين ارتفع عدد المدارس ذات الدوام الثنائي ليصبح ١٥٣ مدرسة وذات الدوام الثلاثي ٨٨ مدرسة وذات الدوام الرباعي ١٢ مدرسة فقط، مما قلص هذا الازدواج ولاسيما في المدارس ذات الدوام الثلاثي والرباعي ساعات الدوام من اربع ساعات ونصف الى ثلاث ساعات او ثلاث ساعات وربع الساعة في احسن الاحوال وادى الى تراجع خطر في مستوى التعليم وتقليص او الغاء تدريس عدد من المواد المقررة كالتربية الوطنية والفنية والرياضة والنشاطات اللاصفية.

ومن اللافت في الابنية المدرسية القائمة حاليا ان معظمها يعاني من نقص حاد في الاثاث والرحلات ويفتقر الى المختبرات والقاعات والساحات الخاصة بالنشاطات اللاصفية. فالتقديرات تشير الى ان ٩٠ ٪ من مدارس المحافظة تفتقر الى الساحات والقاعات الخاصة بالنشاطات اللاصفية والى انعدام المختبرات وعدم توفر المستلزمات المختبرية في ٨٥ ٪ من المدارس حيث تبلغ حاجة مدارس المحافظة من الرحلات اكثر من ستة الاف رحلة فعدد غير قليل من الطلبة ولاسيما في المناطق النائية والشعبية يجلسون على الارض مستخدمين اكياس الطحين او الرز.

- المدى حملت ما توفر لديها من معلومات وتوجهت الى معاون مدير عام تربية ذي قار الاستاذ جبار وشم ليتحدث عن المعالجات والاجراءات المتخذة بهذا الصدد.

عالجنا ٥٠٪ من مشاكل الابنية

- المعلومات تشير الى ان ثلث مدارس ذي قار لا تمتلك بنايات خاصة وربع بناياتها مبنية بمادة الطين كيف تعاملتم مع هذه المشكلة وما هي الحلول المقترحة؟

من ضمن المعالجات لتلافي نقص الابنية المدرسية قامت المديرية خلال العام المنصرم ببناء ٨٦ مدرسة مختلفة بينها مدارس ذات ثمانية صفوف و١٢ صفا و١٨ صفا في حين استثمرت المبالغ التي لم يتسن لها استثمارها في هذا المجال لظروف خارجة عن ارادة المديرية في ترميم عدد من المدارس وتجهيزها بالرحلات والمستلزمات المدرسية كما ان المديرية استطاعت ان تحصل على ٣٥ مليار دينار من ميزانية المحافظة لعام ٢٠٠٧ وقد اعدت خطة في ضوء المبالغ المرصودة تضمنت بناء اكثر من ٦٠ مدرسة جديدة بمواصفات حديثة حيث سيتم بناء مدارس ذات ٢٤ صفا وعموما يمكن القول ان خطة عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ استطاعت ان تعالج ٥٠ ٪ من مشاكل الابنية المدرسية وتم تخصيص الاموال اللازمة من ميزانية المحافظة لشراء ١٥ الف رحلة و١٠٠٠ سبورة و١٠٠٠ مكتب مدير وقد تم استلام الوجبة الاولى من هذه المواد وستتولى لجنة مركزية شكلت لهذا الغرض في ديوان المديرية الاشراف على عملية التوزيع التي ستتم في ضوء حاجة المدارس.

❖ الارقام تشير الى ان ٩٠ ٪ من مدارس المحافظة لا تمتلك مختبرات خاصة و٨٥ ٪ من المختبرات الحالية تفتقر الى المواد والمستلزمات الضرورية ما هي خطتكم لتاهيل المختبرات؟

تم اتخاذ عدة خطوات بهذا المجال منها مخاطبة الوزارة حول تجهيز المدارس بالمختبرات وقد اسفرت هذه الخطوة عن نتائج طيبة حتى الان حيث تم تجهيز اعدادية الناصرية واعدادية بدر الكبرى ومدرسة الشموخ الابتدائية بمختبرات كاملة تشتمل على مواد ومستلزمات تخص دروس الاحياء والفيزياء والكيمياء، كما حصلت موافقة الوزارة على تعيين ١٨ مشرفا لمتابعة شؤون المختبرات في المحافظة وهم حاليا يقومون بجولات في جميع المدارس لتقييم واقع المختبرات ورفع تقارير الى الوزارة بهذا الصدد.

تسرب الطلبة

- تفشت في الاعوام الاخيرة ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس ولاسيما في المناطق الشعبية والقرى والارياف ما هي الخطوات العملية التي اتخذتموها للحد من هذه الظاهرة؟

تعاملت تربية ذي قار بجدية كبيرة مع الموضوع واتخذت خطوات عملية رائدة في هذا المجال حيث قامت بفتح ١٥٠ مدرسة جديدة في القرى والارياف لاستيعاب الطلبة الذين لم يتمكنوا من الحصول على فرصتهم في التعليم بسبب بعد المدارس عن مناطق سكناهم كما فتحت ٥٠ مركزا للتعليم المسرع وحصلت المديرية بموجب ذلك على المراكز الاولى في التقييم الوزاري كما تم فتح مدارس لليافعين وهي حاليا في طور التوسع لاستيعاب اكبر عدد ممكن من الصبية الذين لم يتسن لهم اكمال دراستهم.

❖ كيف تعاملتم مع تدني المستوى العلمي للمعلمين والمدرسين المتخرجين حديثا؟

- هناك قسم خاص بالمديرية مهمته تدريب وتاهيل المعلمين وقد نظم منذ سقوط النظام وحتى الان اكثر من مئة دورة تدريبية في جميع الاختصاصات والمديرية حاليا بصدد انشاء معهد تدريبي متطور تابع للقسم المذكور يتولى تدريب المعلمين والمدرسين.

في القطاع التربوي ... ثلث مدارس المحافظة بلا أبنية خاصة!